ومع هذا سأبقى متفائلا

■.. فيما يمكن ان يعتبر انجازا كبيرا ذلك الاتفاق بين محمود عباس وقيادة حماس وعدد من المنظمات الفلسطينية الاخرى، بشأن التوقف مؤقتا عن القيام بعمليات مسلحة. بيد ان ما يبعث على الأسف ان مثل هذه الاتفاقات لم تلق التقدير اللازم في اسرائيل. فقد اعلنت القيادة الاسرائيلية انها تحافظ على موقفها السابق – وهو اتخاذ موقف متشدد ومبالغ فيه من حيث النطاق إزاء العمليات المسلحة للفلسطينيين، وليس وفق مبدأ «السن بالسن» بل«بالسنين اوثلاث اسنان» مقابل كل سن. وهذا الموقف الذي يدل على عدم وجود خطط مقابلة واقعية من الجانب الاسرائيلي، يمكن ان يؤدي إلى إطفاء تلك الومضة من الأمل في تسوية النزاع الفلسطسيني – الأسرائيلي، التي راودت المجتمع الدولي غداة العام الجديد.

ومهما كانت رغبة محمود عباس شديدة، فإنه لا يستطيع ان يفرض سيطرته فورا على الوضع المعقد للغاية في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، هذا بالرغم من انتخابه بنتيجة جيدة حيث حصل على نسبة تربو على ٦٠ في المائة من اصوات الناخبين. وهيبات ان تتوفر لدى الرئيس الفلسطيني الجديد الإمكانية للتأثير على الجميع، وهو ما اخفق في تحقيقه حتى ياسر عرفات الذي ذاع صيته على مدى عشرات السنين بصفته زعيم الفلسطينيين بلا منازع وبلا جدال. ويحتاج محمود عباس إلى الوقت من اجل السيطرة على الوضع. ولكن المسألة تكمن في هل سيعطيه الجانب الاسرائيلي هذا الوقت. وهنا تكمن القضية.

بقلم/
يفجيني بريماكوف●

فمن الواضح انه لا تتوفر لدى الجانب الاسرائيلي اية أسباب ملموسة تدعو إلى حصر الرئيس الجديد للسلطة الوطنية الفلسطينية في الزاوية. فالقيادة الاسرائيلية تعرف نواياه بشأن إجراء المفاوضات ورغبة التوصل إلى اتفاق. كما لا يغيب عن اهتمام شارون وحاشيته قيام محمود عباس بجولة في عدد من الدول العربية قبيل الانتخابات حصل خلالها على الدعم لسياسته، الرامية إلى العمل على إقامة دولة فلسطينية عن طريق اتفاقات السلام، والحلول الوسط مع اسرائيل. ومع هذا لا تسارع اسرائيل إلى القيام بخطوات لمقابلة محمود عباس، وإظهار ارادتها الطيبة في القيام بتقارب.

وأنا لا اعتقد أن وراء هذا الموقف السلبي، فقط السياسة التقليدية لرئيس الوزراء الاسرائيلي اريبل شارون الذي يلقب في بلاده بـ«الجرار»، لأني أرى ان «الصقور» الاسرائيليين قد اصابهم القلق ايضا من موجة التعاطف الدولي مع الزعيم الفلسطيني الجديد. فقد وردت التهاني اليه بمناسبة انتخابه من رؤساء جميع الدول في العالم. وفي هذه الظروف لم يستطع شارون عدم تقديم التهاني إلى محمود عباس. فهل يخشون في تل ابيب احتمال ان تتحول مشاعر التعاطف الدولي مع محمود عباس إلى دعم جدي لفكرة المضي بحزم بموجب «خريطة الطريق»، التي لا تقتصر فقط على انسحاب الاسرائيليين من قطاع غزة، وهو ما يدعو شارون اليه.

فالمعروف أن خطة «خريطة الطريق» تتضمن ثلاث مراحل يمكن الوصول عبرها إلى تسوية أزمة الشرق الاوسط. ومن المقرر ان تختتم جميع هذه المراحل، التي طرحها رباعي الوسطاء الدوليين – روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وهيئة الامم المتحدة – في عام ٢٠٠٥، بإقامة الدولة الفلسطينية، مع التحديد النهائي لجميع جوانب وضعها وحدودها. لكن شارون حال دون تنفيذ «خريطة الطريق»، التي تعتبر السبيل الوحيد المؤدي إلى التسوية، إضافة إلى مسلسل الأحداث التالي: من زيارة شارون الاستفزازية إلى جبل الهيكل، التي أعقبها اندلاع الانتفاضة الثانية، والضربات الاسرائيلية للمخيمات الفلسطينية وإعادة احتلال المدن الفلسطينية، والعمليات ضد السكان في اسرائيل. فأوقف هذا كله تنفيذ «خريطة الطريق» لكنه لم يلغها البتة. وجدير بالذكر أن كل واحد من «رباعي» الوسطاء قد رحب بانتخاب محمود عباس، كما أكد تمسكه بخطة «خريطة الطريق». وكان لا بد ان يثير هذا الأمر قلق الصقور الاسرائيليين. ولا ريب في أنهم إذ يستغلون أفعال الفلسطينيين المتطرفين لمصلحتهم، سيرغبون في إحباط احتمال تنشيط «خريطة الطريق» نفسها، وسيحاولون إقناع المجتمع الدولي بان خطة «الفصل مع الفلسطينيين» من جانب واحد، هي الخطة الواقعية الوحيدة في اللحظة الراهنة. وذلك بالزعم قائلين: دعنا نكتفي بانسحاب الأسرائيليين من غزة، اما الباقي كله فلنتركه بدون تغيير «لحين القاء الفلسطينيين لسلاحهم».

وبالرغم من هذا الموقف، فإنني اعتبر نفسي «متفائلا معتدلا» بشأن بقاء الفرص لتحريك عملية التسوية ولعدة أسباب منها أولاً: أنا لا اعتقد أن «الصقور» الاسرائيليين سيفلحون بمثل هذه السهولة في اضعاف اتجاهات التفكير في العالم لصالح تحريك «خريطة الطريق». وثانيا: يجب ان تراودنا الآمال في ان يتمكن محمود عباس من إقناع قادة القوى الفلسطينية التي تنفذ العمليات ضد الاسرائيليين، التي لا معنى لها، وتلقى الإدانة في العالم بأسره، بألاّ تنسف العملية السلمية لإقامة الدولة الفلسطينية.

وباعتقادي أن مهمة محمود عباس هذه، التي تحظى بدعم العديد من الدول العربية الرئيسية، ستتحقق بشكل أكيد. وثالثا: اظهر محمود عباس أنه من الانصار الفاعلين للتسوية السلمية، وسيجذب اليه خلافا لمصالح «الصقور» الاسرائيليين، شرائح متزايدة اكثر فأكثر من سكان اسرائيل. فما زالت باقية في اذهان الكثيرين المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية في طابا في ٢١ – ٢٧ يناير عام ٢٠٠١م ويومذاك تسنى للوفد الأسرائيلي برئاسة يوسي بيلين والوفد الفلسطيني برئاسة محمود عباس المضي أكثر من أي أحد آخر في الاتفاق بشأن حدود الدولة الفلسطينية وقضية اللاجئين. ومما يؤسف له ان هذه الاتفاقات لم تثبت، لأن الجميع كانوا بانتظار نتائج الانتخابات في اسرائيل. وأنذاك، وبعد مرور عشرة أيام على المفاوضات في طابا جاء شارون إلى السلطة، ومع هذا فإن نتائج تلك المفاوضات لم تمح من الذاكرة.

في الختام لا بد من تراجع للمتطرفين من الجانبين، لأن التاريخ، وفي نهاية المطاف، قد اصدر حكمه عليهم بأنهم إلى زوال.

● وزير خارجية الاتحاد السوفيتي الأسبق.

فيما دعاها البرادعي للحوار مع طهران

واشنطن: البرنامج النووي الايراني تهديد لأصدقائنا وحلفائنا

واشنطن/وكالات:

أعلن مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون ضبط التسلح والأمن الدولي جون بولتون أمس الأحد ان "البرنامج النووي الايراني يمثل تهديدا لأصدقاء الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة" واتهم ايران بانها "تسعى لفرض حقيقة استراتيجية جديدة في المنطقة والعالم".

وقال بولتون في مؤتمر صحفي عقده في المنامة المحطة الثانية في جولة خليجية تشمل الكويت والامارات انه "على الرغم من أن ايران لا تمثل تهديدا مباشرا للولايات المتحدة ...ولا تستطيع ان تشن هجوما على الولايات المتحدة لكنها تستطيع مهاجمة أصدقائنا وحلفائنا في المنطقة" وفق تعبيره.

واضاف "نعتقد ان ايران اتخذت قرارا استراتيجيا بامتلاك اسلحة نووية وبرنامج للصواريخ بعيدة المدى ... وكنا نسعى لسنوات مضت وخصوصا خلال العامين أوالثلاثة الماضية بالوسائل الدبلوماسية لمنع ايران من امتلاك أسلحة نووية".

واشار بولتون الى أن جولته في المنطقة تهدف الى تبادل الآراء حول "التهديد الذي يمثله البرنامج النووي الايراني" مضيفا "ناقشنا السبل والمساعي لزيادة الضغوط الدبلوماسية على ايران لمنعها من امتلاك المواد والتكنولوجيا الضرورية التي تحتاجها لصنع أسلحة نووية" حسب تعبيره.

واضاف "السؤال هو هل ستقوم ايران بخرق التزاماتها في هذا الصدد أو أنها تسعى لفرض حقيقة استراتيجية جديدة في المنطقة والعالم أيضا وما اذا كنا قادرين على منع ذلك مسبقا ...هذا ما نركز عليه، نحن نسعى لأن نرى حلا دبلوماسيا وسلميا لهذه المساعي من قبل ايران".

وردا على سؤال أعلن بولتون ان السياسة الامريكية ترمي "إلى جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الاسلحة النووية" مشيرا الى ان واشنطن "لا ترى في اسرائيل تهديدا لجيرانها على العكس من ايران التي ظلت ترعى الارهاب لعقود" وفق تعبيره.

واشار بولتون إلى أن البرنامج النووي الايراني يمثل "خرقا للتزامات ايران بمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية التي وقعت عليها" مضيفا ان "التبرير بان ايران محاطة بأعداء ليس جوابا كافيا ...لانه اذا صح ذلك فعليهم ان يتخلوا عن التزامهم بالمعاهدة" وفق تعبيره.

وتابع موضحا "انهم هنا يعلنون الشيء ويمارسون نقيضه ...رغم هذا فان الولايات المتحدة وحلفاءها أزالوا نظامين معاديين لايران وهما نظام صدام حسين في العراق ونظام طالبان في افغانستان. واضاف "نظريا ايران علقت برنامج تخصيب اليورانيوم لكننا لسنا متاكدين من ذلك ... سنكون سعداء اذا ما اقتدت ايران بليبيا وأعلنت تخليها عن برنامج الأسلحة النووية".

واشار بولتون الى أن الملف النووي الايراني "ليس مواجهة بين الولايات المتحدة وايران" لكنه "مواجهة بين ايران والعالم اساسا" مضيفا ان "العالم لا يعتقد بانه يتعين عدم السماح لايران بخرق التزاماتها بمعاهدة منع الانتشار النووي" وفق تعبيره.

وكان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي دعا امس الولايات المتحدة الى بدء حوار مع ايران حول برنامجها النووي، منتقدا ضمنا إثارة مسؤولين أمريكيين موضوع اللجوء الى الخيار العسكري ضد طهران، وقال البرادعي لصحيفة "واشنطن بوست" ومجلة "نيوزويك" ان "البحث في أعمال عسكرية في هذه المرحلة غير مفيد بتاتا".

واضاف "لا أرى كيف يمكن لحل عسكري ان ينهي المسألة الايرانية. وتابع "أحيد رؤية الامريكيين يضمون إلى الحوار مع الأوروبيين أو مع الايرانيين مباشرة، مضيفا "لا اعتقد ان في امكاننا الحصول على حل دائم للمسألة الايرانية من دون التزام كامل من الولايات المتحدة".

ولم يستبعد الرئيس الأمريكي جورج بوش الخيار العسكري ضد ايران لمنعها من التزود بالسلاح النووي. ويجري الاوروبيون، عبر المانيا وفرنسا وبريطانيا، مفاوضات مع ايران لحملها على العدول عن برنامجها النووي بشكل نهائي.

من جانب آخر دعا المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الولايات المتحدة الامريكية أمس الى بدء حوار مع ايران حول برنامجها النووي ٠٠ منتقدا ضمنا اثارة مسؤولين امريكيين موضوع اللجوء الى الخيار العسكري ضد طهران٠

وقال البرادعي في تصريحات لصحيفة واشنطن بوست ومجلة نيوزويك الامريكيتين ان البحث في اعمال عسكرية في هذه المرحلة غير مفيد بتاتا٠ واضاف لا ارى كيف يمكن لحل عسكري ان ينهي المسالة الايرانية٠

وتابع احيد رؤية الامريكيين ينضمون الى الحوار مع الاوروبيين او مع الايرانيين مباشرة ٠٠ مشيرا الى أنه ليس بالامكان الحصول على حل دائم للمسالة الايرانية من دون التزام كامل من الولايات المتحدة٠

من جانبه لم يستبعد الرئيس الامريكي جورج بوش الخيار العسكري ضد ايران لمنعها من التزود بالسلاح النووي٠

ويجري الاوروبيون٠ عبر المانيا وفرنسا وبريطانيا٠ مفاوضات مع ايران لحملها على العدول عن برنامجها النووي بشكل نهائي٠

الى ذلك حث رئيس الوزراء الباكستاني شوكت عزيز طهران خلال لقاء مع وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في دافوس على التوصل إلى تسوية مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بشأن طموحاتها النووية وفق ما علم امس الاحد من مصدر دبلوماسي باكستاني.

واوضح المصدر ان عزيز ووزير الخارجية الباكستاني خورشيد كاسوري حاولا نقل الموقف الاوروبي الى الوزير الايراني في لقاء على هامش منتدى دافوس تم الجمعة الماضية.

واضاف ان المسؤولين الباكستانيين كانا صريحين خلال هذا اللقاء وحذرا طهران بجفاء اقرب الى الفظاظة واشارا الى قلق اسلام اباد حيال موقف طهران ونصحاها بالا ترتكب خطأ.

وفي حديث خاص مع وكالة الصحافة الفرنسية اوضح وزير الخارجية الباكستاني ان بلاده تدعم مبادرة كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا مشددا على ان دور الدول الثلاث ايجابي لاننا نعتقد ان التوصل الى حل سلمي لهذا النزاع امر مرغوب.

واضاف باعتبارنا جيران ايران ونظرا للوضع الحالي في العراق .. لانرغب في حدوث اضطرابات على حدودنا لقد دفعنا ثمنا غاليا في افغانستان.

وتابع الوزير الباكستاني لانرغب في زعزعة استقرار مماثلة على حدودنا مجددا وبالتالي فمن مصلحتنا التوصل الى حل سلمي لهذا النزاع.

ارجاء قضية تمثيل الاتحاد الافريقي في مجلس الأمن ورئيس الوزراء الصومالي في مقديشو الاسبوع القادم

النزاعات والأمن الغذائي والأمراض تتصدر أجندة محور قمة أبوجا

ابوجا / وكالات الانباء /

■ بدأت القمة الرابعة لدول الاتحاد الافريقي الثلاث والخمسين امس الاحد في العاصمة النيجيرية ابوجا اعمالها التي تهدف إلى حل النزاعات في أفقر قارات العالم وتقييم تأثير امراض مثل الايدز والملاريا وشلل الاطفال.

ويشارك الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان في القمة إلى جانب رئيس نيجيريا أولسيغون اوباسانجو الذي يرأس الاتحاد الافريقي ورئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي ونظيره المصري حسني مبارك الذي يشارك في قمة افريقية للمرة الاولى منذ عقد.

وسيبحث رؤساء الدول والحكومات خصوصا في حل النزاعات في ساحل العاج وجمهورية الكونغو الديموقراطية والسودان والصومال.

وسينكب رؤساء الدول والحكومات الافريقية خلال القمة الرابعة للاتحاد الافريقي في ابوجا على ايجاد حلول للنزاعات واستئصال الامراض من القارة.

وقد درس المجلس التنفيذي للاتحاد الافريقي الذي يضم وزراء الخارجية مسالة تمثيل افريقيا في مجلس الامن .. التي اعلن انها احدى ابرز النقاط في جدول الاعمال.

لكن الوزراء قرروا ارجاء مناقشة هذا الموضوع إلى وقت لاحق بسبب الخلافات المستمرة بين الدول الاعضاء.

ومن المقرر أن تحصل الحكومة الصومالية على دعم غير مشروط لاعادة اعمار بلادها .. وان توجه اليها الدعوة للاسراع في الاستقرار في الصومال.

ولا يزال الرئيس الصومالي ورئيس الوزراء والحكومة والبرلمان في نيروبي بصورة مؤقتة حيث عينوا أو انتخبوا .. بسبب انعدام الامن في الصومال .

وحول الازمة في ساحل العاج .. سيقدم رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي الذي يضطلع بدور الوساطة تقريرا حول مشاوراته مع أطراف النزاع.

وسيتبنى رؤساء الدول توصية يدعون فيها الرئيس لوران غباغبو إلى تبني الاصلاح الدستوري حول شروط الاهلية إلى الانتخاب .. والاطراف المتنازعة إلى تطبيق اتفاقات ماركوسي للسلام التي ما زالت حتى الآن حبرا على ورق.

وبالاضافة إلى هذه المسائل .. يتضمن جدول الاعمال مواضيع الامن الغذائي ومكافحة الامراض كالايدز وشلل الاطفال والشراكة الجديدة من اجل التنمية في افريقيا.

واعلن مسؤول كبير في الاتحاد الافريقي في ابوجا ان رئيس الوزراء الصومالي الجديد علي محمد جيدي سيرأس وفداً من حكومته في زيارة إلى الصومال الاسبوع القادم مبدئيا.

وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته ان الاتحاد طلب من الحكومة الصومالية ارسال بعثات إلى بلادها للاعداد لعودتها التي ندرك انها لا يمكن ان تتم بدون تحضير.

واوضح مصدر قريب من الحكومة الصومالية في نيروبي أن رئيس الوزراء الصومالي كان سيتوجه إلى بلاده امس الاحد لكن زيارته ارجئت بدون تحديد موعد جديد.

وشهدت عملية السلام في الصومال تقدما في الاشهر الثلاثة الاخيرة مع تعيين رئيس ورئيس للحكومة وبرلمان .. لكن هذه المؤسسات الانتقالية تتمركز حاليا في نيروبي لاسباب امنية.

ويفترض ان تعود إلى الصومال لانهاء حالة الفوضى المستشرية منذ ١٤ عاما في البلاد حيث اندلعت حرب اهلية بين فصائل وعشائر متناحرة اثر سقوط نظام الرئيس محمد سياد بري في ١٩٩١م.

وكان يتوقع ان تتم هذه العودة خلال الشهر الجاري لكن رئيس الوزراء المح اخيرا ان هذه الخطوة يمكن ان تؤجل إلى فبراير أو مارس.

واضاف ان الاتحاد يفكر في ارسال قوة سلام إلى الصومال تضم عددا من العناصر قريبا من بعثته في دارفور وعلى الاكثر خمسة آلاف رجل.

وكان الرئيس الصومالي طلب من الاتحاد الافريقي ارسال ٢٥ الف رجل على الاقل إلى بلاده.

إلى ذلك اعلنت مصادر متطابقة لوكالة الصحافة الفرنسية مسالة تمثيل افريقيا في مجلس الأمن الدولي سحبت من جدول اعمال قمة رؤساء دول وحكومات الاتحاد الافريقي.

وقد سبق القمة اجتماع عقده المجلس التنفيذي للاتحاد الذي يضم وزراء الخارجية.

وقرر هذا المجلس تشكيل لجنة تضم ١٥ بلدا لمناقشة هذه القضية.

وقال مسؤول في الاتحاد الافريقي طلب عدم كشف هويته ان هذه اللجنة ستعقد اجتماعا في سوازيلاند من ٢٠ إلى ٢٢ فبراير المقبل يليه اجتماع استثنائي لوزراء الخارجية في اديس ابابا في بداية مارس.

واضاف ارجأنا القضية لمناقشتها بشكل افضل وبعمق .. كانت المهنة قصيرة وهناك عدد كبير من الخيارات .. علينا ان نجد فكرة مشتركة ونحتاج إلى مزيد من الوقت .

ودعا رئيس المفوضية الافريقية الفا عمر كوناري الخميس في افتتاح اجتماع المجلس التنفيذي .. الافارقة إلى انتهاز الفرصة للعب دور اكبر على الساحة الدولية.

وتأمل افريقيا في تأمين وجود اكبر في الامم المتحدة بمناسبة اصلاح هذه الهيئة وان تمثل بشكل افضل في مجلس الامن.

لكن يبدو ان الدول الاعضاء في الاتحاد لم تتوصل إلى توافق حول معايير الاختيار وصيغة التمثيل في مجلس الأمن الدولي.

وقال ممثل اخر للاتحاد الافريقي علينا انتظار نتائج اصلاح الامم المتحدة.

حاليا لا مكان للمصالح الخاصة للدول لاننا لا نعرف ما ستقرره الامم المتحدة وما اذا كان مجلس الامن الدولي سيفتح لمزيد من الدول الاعضاء.

واوضح أن هناك تفاهما في هذا الاطار .. وننتقدم باتجاه التكامل بعد ان تجاوزنا مسالة التمثيل الجغرافي مثلا .. مؤكدا أن رؤساء الدول والحكومات لن يتخذوا قرارا في هذا الشأن حاليا.

فيما استؤنفت مباحثات السلام في فنلندا

تجدد العنف في إقليم اتشيه رغم كارثة تسونامي

■.. اندونيسيا/هلسنكي/ وكالات

قتل اربعة متمردين انفصاليين امس في اقليم اتشيه الاندونيسي بينما تتواصل محادثات السلام في فنلندا٠

واوضح المتحدث باسم الجيش الاندونيسي ادى سوليستيادى امس ان الجنود الاندونيسيين قتلوا اربعة من عناصر /حركة اتشيه الحرة/ خلال مواجهات في قرية تانجونغ بونتي شرق اتشيه٠

واضاف أن المواجهات وقعت امس بعد ان رصد الجنود اربعة متمردين يحاولون ازعاج سكان القرية٠٠ مشيرا الى ان امين سياريف احد قادة الحركة من بين القتلى الاربعة٠

وتاتي هذه المواجهات بينما استؤنفت في هلسنكي محادثات السلام التي كانت متوقفة منذ عشرين شهرا بين ممثلي الحكومة الاندونيسية وانفصاليين٠

وقد انتهت جولة اولى من هذه المفاوضات امس الاول بعد يومين من المناقشات بدون ان تؤدي الى اتفاق لوقف اطلاق النار٠

وقال الرئيس الفنلندي السابق مارتي اهتيساري الذي يقوم بوساطة بين الجانبين ان /الجانبين تعهدا بان يحاولا الامتناع عن شن هجمات/ خلال عمليات اغاثة ضحايا المد البحري في منطقة اتشيه٠

وأوضح أن الجانبين دعيا الى جولة جديدة من المفاوضات في هلسنكي في موعد لم يحدد بعد٠

و اختتمت المفاوضات التي استمرت ثلاثة ايام بشأن وقف اطلاق النار واحلال السلام في مقاطعة اتشيه المضطربة باندونيسيا " دون ان تؤتي ثمارا " في هلسينكي بفنلندا ، ولكن الامل في أحلال السلام مازال قائما حيث لم يتخل الجانبان والوسطاء عن مساعيهم.

وبحثت المحادثات الاخيرة ، التي بدأت الخميس الماضي، القضايا الانسانية الناتجة عن الزلزال وامواج المد اللذين حدثا يوم ٢٦ ديسمبر ووقف محتمل لاطلاق النار.

وقد كان هذا اول اجتماع بين ممثلي الحكومة الاندونيسية وحركة اتشيه الحرة الانفصالية منذ اخفاق حوار طوكيو يوم ١٨ مايو من عام ٢٠٠٣ وقيام الحكومة الاندونيسية بفرض الاحكام العرفية في اليوم التالي واستمرارها عاما.

ووصفت الحكومة الاندونيسية مفاوضات هلسينكي في اليومين الاولين بانها " صعبة " و " مازالت في المرحلة الاولية " ، ولكنها مازالت تامل في ايجاد حل لهذه القضية الشائكة التي تعاني منها البلاد منذ عام ١٩٦٧ عندما بدأت حركة اتشيه الحرة قتالها من اجل اقامة دولة منفصلة في المقاطعة الواقعة اقصى الغرب والغنية بالبترول في اندونيسيا.

وعقدت محادثات هلسينكي بشأن السلام في اتشيه وسط جهود مساعدات متحدة من المجتمع الدولي لهذه المقاطعة التي ضربتها امواج المد.

وفي اعقاب الكارثة ، اعلنت الحكومة الاندونيسية وانفصاليو الحركة وقف متبادل لاطلاق النار لتسهيل عمليات الانقاذ وتقديم المساعدات ، ولكن الانباء افادت بان هناك صراعات متفرقة قد وقعت . وذكر الجيش الاندونيسي ان حوالي ٢٠٠ من متمردي الحركة لقوا مصرعهم مؤخرا.

ورأس وزير تنسيق الشؤون السياسية والقانونية والامنية ويدودو ادى سوكيبتو وفد الحكومة الاندونيسية لدى المحادثات . كما ضم الوفد وزير الشؤون الخارجية حسن ويرابودا وكذا مسؤولين كبار اخرين وضباط كبار بالجيش.

وكان وزير العدل وحقوق الانسان حميد علاوى الدين كبير المفاوضين للحكومة الاندونيسية . وينظر لهذا على انه اكبر وفد مقارنة بالمفاوضات السابقة.

وتسعى الحكومة المركزية في جاكرتا الى ايجاد حل سلمي لقضية اتشيه ولكن بشرط ان يتم ذلك في ظل وجود دولة اندونيسيا الموحدة وتخلي حركة " اتشيه الحرة عن مقاومتها المسلحة واستسلامها للحكومة.

ولكن كبار قادة الحركة الذين يعيشون في المنفى في ستوكهولم بالسويد في العقدين الماضيين لم يتخلوا ابدا عن قتالهم من اجل اقامة دولة ذات سيادة وهو الامر الذي اصبح محور هذه القضية الشائكة

واكد المسؤولون الاندونيسيون ان السلام في اتشيه قضية داخلية ورفضوا اى تدخل اجنبي . وذكروا انه تحت مظلة دولة اندونيسيا الموحدة ، ستدفع الحكومة قدما عملية السلام التي تشمل اصدار عفو عام عن متمردي حركة اتشيه الحرة وتنفيذ حكم ذاتي خاص في المقاطعة.

وتجدر الاشارة الى انه بعد اسبوع فقط من تولي مهام الحكم في اكتوبر الماضي ، قام الرئيس الاندونيسي سوسيلو بامبانج يودهويونو بزيارة لاتشيه في محاولة لايجاد حل جديد للمنطقة المتمردة حيث لقي الآف الاشخاص مصرعهم ، ومعظمهم من المدنيين المحليين.

وبخلاف الاصرار على تنفيذ الحكم الذاتي الخاص في المقاطعة التي يسيطر عليها المسلمون ، تعهد الزعيم الاندونيسي ايضا بالمساعدة على دفع برامج التنمية الاقتصادية قدما في المنطقة.

وتم تطبيق وضع الحكم الذاتي الخاص لاتشيه في الاول من يناير من عام ٢٠٠١ . وبموجب هذا الترتيب ، تتمتع اتشيه بصورة اساسية بمطلق الحرية في ادارة شؤونها فيما عدا شؤون الدفاع والمال والخارجية والشؤون الدينية.

وقد لعب مركز هنري دونانت ومقره جنيف ، الذي ابرم اتفاقية سلام لم تستمر طويلا في عام ٢٠٠٢ ، دور الوسيط في المفاوضات السابقة بين الحكومة وحركة اتشيه الحرة.

ومع استمرار اشتعال الصراعات الدموية ، استأنف الجانبان المحادثات في طوكيو في مايو من عام ٢٠٠٣ ، ولكنها اخفقت سريعا . وقد ساهم في تسهيل جهود السلام الاخيرة مبادرة ادارة الازمات ومقرها فنلندا ، وهي مجموعة وساطة بقيادة الرئيس الفنلندى السابق مارتي اتيساري.

المساعدات ، ولكن الابناء افادت بان هناك انيساري.

بداية صعبة للمحادثات بين جاكرتا ومتمردي اتشيه

□جاكرتا/ وكالات
قال نائب الرئيس الاندونيسي يوسف كالا أمس السبت ان المشاورات التي بدأت الجمعة في فنلندا بين ممثلين عن الحكومة الاندونيسية والمتمردين الانفصاليين في اقليم اتشيه شهدت بداية صعبة.
وقال كالا للصحفيين :المحادثات الأولى كانت صعبة كما كنا نتوقع لكنه شدد على ان الطرفين لايزالان مستعدان لمواصلة المشاورات.
وأضاف الأمر صعب لكنه مستمر.
وفي هلسنكى قالت أوساط الرئيس الفنلندي السابق مارتي اتيساري الذي يقوم بدور الوسيط ان المشاورات تتم في أجواء جيدة.
وتحاط هذه المفاوضات بتكتم كبير وهي الأولى منذ ٢٠ شهرا بين جاكرتا وحركة اتشيه.
ورفض الوفدان التعليق عليها في اتصال هاتفي أجرته معهما وكالة فرانس برس مشيرين الى ان اتيسارى سيعقد مؤتمرا صحافيا ختاميا الاحد.
وتهدف هذه المحادثات أولا الى اضفاء طابع رسمي على وقف اطلاق النار أعلنه الجيش وحركة اتشيه الحرة كلا على حده قبل شهر غداة أمواج المد البحري التي أدت الى مقتل وفقدان نحو ٢٣٠ الف شخص في اندونيسيا غالبيتهم في منطقة اتشيه .
وأسفر النزاع في اتشيه عن سقوط اكثر من ١٢ الف قتيل منذ ١٩٧٦م.

إنتاج ثمانية ملايين قطعة سلاح جديدة سنوياً:

الأمم المتحدة تسعى لفرض قيود على بيع الأسلحة الخفيفة والصغيرة

إنتاج ثمانية ملايين قطعة سلاح جديدة سنوياً:
الأمم المتحدة تسعى لفرض قيود على بيع الأسلحة الخفيفة والصغيرة

■،، لندن/ خدمة قدس برس/..
لفتت حملة دولية الأنظار إلى أنّ احتمال تعقب اثر حقيبة ملابس أو حبة طماطم معدلة وراثياً هي أكبر من احتمال تعقب أسلحة فتاكة. فوفقاً لتقرير جديد أصدرته حملة «الحد من الأسلحة»؛ فإنّ عدم وجود نظام عالمي لتعقب الأسلحة الصغيرة والذخائر يعني أنّ الدول المصدرة لا يمكن شأن تخضع للمساءلة على وقوع أسلحتها بأيدي مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان ومجرمي الحرب.
ويبين التقرير الصادر عن حملة الحد من الأسلحة، والتي تضم منظمة أوكسفام إنترناشيونال ومنظمة العفو الدولية وشبكة التحرك الدولية بشأن الأسلحة الصغيرة «إيانسا»؛ أنه بينما غالباً ما تحمل الأسلحة والذخائر أرقاماً تسلسلية أساسية؛ فإنه ليس هناك نظام عالمي لتسجيل هذه المعلومات في مبيعات الأسلحة الصغيرة، مشيرة إلى أنّ هذا ما يجعل تلك الأرقام أداة عديمة الفائدة في التعرّف على شحنات الأسلحة غير القانونية وتحديد مكانها وتعقبها.
ويحذر التقرير، الذي تلقت وكالة «قدس برس» نسخة منه، من أنه «يمكن للدول التي تبيع الأسلحة بصورة غير قانونية أن تزعم ببساطة جهلها بكيفية وقوع الأسلحة في أيدي القتلة».
وتزامن إطلاق تقرير حملة الحد من الأسلحة، الذي يحمل عنوان «تعقب الأدوات المميتة»، مع انعقاد أعمال مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالتعليم والتعقب في نيويورك. ويحث التقرير الأمم المتحدة على الاعتماد الفوري لنظام دولي ملزم قانونياً لتعقب الأسلحة الصغيرة والخفيفة والذخائر وتعليمها.
وقال جريمي هوبس، مدير أوكسفام إنترناشيونال: «إنه لمن المستهجن جداً أن تكون فرصة تعقب المرء لحبة طماطم معدلة وراثياً أو لحقيبة ملابس أكبر من فرصة تعقبه لبندقية إيه كيه ٤٧ أو لقاذفة صواريخ»، وأضاف: «يمكن تعقب حقيبة أمتعة مفقودة من سان فرانسيسكو إلى سيراليون خلال ساعات؛ ومع ذلك تختفي الأسلحة المميتة بدون أثر بصورة يومية» على حد تعبيره.
وأدت معارضة الحكومات لإنشاء نظام عالمي لتعقب عمليات نقل الأسلحة إلى شبه استحالة مقاضاة الأشخاص، أو مساءلة الحكومات؛ على بيع الأسلحة بصورة غير قانونية وعلى خرق حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة.
ومن جانبها؛ قالت آيرين خان، الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية، إنّ «تجارة الأسلحة غير المشروعة تغذي انتهاكات حقوق الإنسان على نطاق هائل. فكل سنة يتعرض آلاف الأشخاص للقتل والتعذيب والاغتصاب والهجمات بالأسلحة التي لا يمكن تعقب أثرها. ويُحرم الملايين غيرهم من الحق في مستوى معيشة وخدمات صحية وتعليم لائق، لأنّ الأموال تخصص لشراء الأسلحة غير القانونية»، وقالت خان: «أن الأوان لأن يتوصل العالم إلى طريقة لكي يتعرف بوضوح على هوية الأشخاص الذين يقفون وراء هذه التجارة المميتة، التي تستخف بأرواح الناس ويُقدَّموا إلى العدالة»، وفق ما ذكرت.
وحسب ما بذكر التقرير؛ فإنه يمكن لنظام التعقب أن يساعد على محاربة إساءة استخدام الأسلحة بإتاحة المجال لتعقبها، بدءاً بلحظة إنتاجها وانتهاءً بالمستعمل النهائي لها. ويساعد هذا النظام على التعرّف على هوية سماسرة السلاح الذين ينتهكون القانون الوطني او الدولي، كما يعين على فرض حظر أسلحة وفي نهاية المطاف يساعد على إنقاذ الأرواح، وفق تقديرات الحملة.
وتوجد في الأصل أنظمة تعقب دولية لعدة سلع، بما فيها المواد الغذائية المصنوعة من كائنات معدلة وراثياً يمكن تعقبها منذ لحظة إنتاجها وحتى وضعها على رفوف متاجر التجزئة، لضمان مراقبة الجودة. كذلك يمكن بسهولة تعقب حقائب الملابس عن طريق أنظمة حاسوب دولية في جميع مطارات العالم. لكن منظمي حملة «الحد من الأسلحة» يشكون من الافتقار إلى ذلك في ما يتعلق بالأسلحة الخفيفة والذخائر.

وتعليقاً على ذلك؛ قالت ريبكا بيترز، مديرة «إيانسا»: إنّ «ثمانية ملايين قطعة سلاح جديدة تُصنع كل عام، ويُرتكب عدد لا يحصى من الجرائم والفظائع ضد المدنيين حول العالم. ومع ذلك ليس هناك أدنى فرصة لمقاضاة مرتكبي جرائم العنف في غياب نظام عالمي لإثبات منشأ الأسلحة»، وفق تعبيرها.
وترى حملة «الحد من الأسلحة» أنّ النظام الدولي لتعليم الأسلحة وتعقبها يشكل خطوة حيوية نحو تحسين عملية تنظيم تجارة الأسلحة. ويقتضي النظام الشامل اعتماد معاهدة دولية لتجارة الأسلحة واتفاقية لمراقبة أنشطة سماسرة السلاح.
ويدعو تقرير «تعقب الأدوات المميتة» الحكومات إلى التعاون مع